

البرنامج النووي الإسرائيلي بين واقعية الطروحات الأمنية ومثالية الأساطير الخخامائية.

The Israeli nuclear program between the realism of the security perspectives and the idealism of the rabbinic myths.

آمنة مسعودي

كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية جامعة الجزائر3 (الجزائر). aminamessaoudi187@gmail.com

تاريخ النشر: 2023/06/05

تاريخ القبول: 2023/ 03/30

تاريخ الاستلام: 2023/02/16

ملخص:

تتناول هذه الدراسة البرنامج النووي الإسرائيلي، الذي يتصدر الأجندات السياسية والأمنية للكيان الإسرائيلي، فنخبه الحاكمة آمنت بأهمية الحصول على السلاح النووي، فهو أحد العناصر الرئيسية في سياساتها الأمنية، وهذا نظرا لأزمة العمق الاستراتيجي التي يعاني منها الكيان الإسرائيلي، هذا علاوة على التفوق العربي عليه في مجال الموارد الطبيعية والبشرية، ولهذا قام بجهود كبيرة لعلاج هذه الاختلالات من خلال تطوير برنامجه النووي، معتبرا إياه أنجع وسيلة لتحقيق أمنه، ولقد استعان بالخخامات التي نشرت القيم المغذية للعنف والتطرف، من خلال أساطير بررت حتمية حيازة السلاح النووي، حتى يحقق الكيان الإسرائيلي نبوءة الخلاص وعودة المسيح.

الكلمات المفتاحية: البرنامج النووي الإسرائيلي - الطروحات الأمنية - الأساطير الخخامائية.

Abstract:

This study deals with the Israeli nuclear program, which is at the top of the Political and security agendas of the Israeli entity. Land represents a major component of security in his view, in addition to Arab supremacy in the field of natural and human resources, in a way that achieves qualitative superiority for the Arabs over the Israeli entity. Who made great efforts to remedy these imbalances by developing his nuclear program, considering it the most effective way to achieve its security, and for this he sought the help of the rabbis, who spread the values that nurture violence and extremism, through myths that justified the inevitability of possessing

nuclear weapons, so that the Israeli entity fulfills the prophecy of salvation and the return of Christ.

Keywords: The Israeli Nuclear Program - security perspectives- rabbinic myths.

المؤلف المرسل: آمنة مسعودي، aminamessaoudi187@gmail.com.

1. مقدمة:

تعتبر مسألة اكتساب القوة وزيادتها المحرك الأساس المفسر لسلوك صناع القرار أثناء رسمهم لسياساتهم واستراتيجياتهم الأمنية. فهي الضمان لبقاء وجود الوحدات الدولية، إلى جانب الاهتمام بمسألة مواجهة التحديات السياسية والاجتماعية والاقتصادية لتطورها وشبكة علاقاتها الداخلية والخارجية، بيد أن الكيان الإسرائيلي انفرد بشكل دائم بقضية وجوده، فلقد شكلت عقدة البقاء أحد أهم العوامل المفسرة لسياسات واستراتيجيات نخبة الحاكمة خاصة في المجال الأمني والاستراتيجي. والتي أعطت أهمية بالغة لبرنامجها النووي الذي يعد وسيلة ناجعة للردع وزيادة القوة. فهو الأقدر على تغطية جوانب ضعف وهشاشة عوامل القوة الشاملة للكيان الإسرائيلي مقارنة بما تتمتع به الدول العربية.

فالكيان الإسرائيلي تبني تصورا أمنيا قائما على أهمية حيابة الرادع النووي، الذي يساهم في إقامة السلام القائم على الخوف من تداعيات نشوب حرب توظف فيها الأسلحة النووية. ولهذا لم يخل أي جهد من شأنه تسريع حيازته للسلاح النووي، وهذا لزيادة قوته الكفيلة بحسبه بصيانة أمن كيانه وتأمين وجوده أمام ما أسماه بحر العداء العربي المحيط به. ولقد استعان بمجموعة من القيم والأساطير اليهودية، التي ساهمت في تنمية وتشجيع النخب الحاكمة فيه للمضي قدما في توجهاتها الطامحة للوصول إلى التكنولوجيا النووية، ليس هذا وحسب بل احتكارها ومنع العرب من الوصول إليها.

إشكالية الدراسة:

- وللتعمق أكثر في هذا الموضوع إرتأينا طرح الإشكالية التالية: ماهي أهم المتغيرات التي جعلت

البرنامج النووي الإسرائيلي يحتل مكانة بارزة في سلم الأجندات الأمنية للكيان الإسرائيلي

وما علاقة المخفومات بها؟، ولقد تفرع عن هذه الإشكالية التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هي أهم الدواعي الأمنية التي ساهمت في دفع الكيان الإسرائيلي قدما نحو خياره النووي؟

- ما طبيعة الأساطير والقيم الدينية التي برر بها المخفومات التوجهات النووية لنخبهم الحاكمة؟

- فرضيات الدراسة

وللإجابة عن إشكالية الدراسة وتساؤلاتها الفرعية تم وضع الفرضيات الآتية:

- يحتل البرنامج النووي الإسرائيلي مكانة حساسة في سلم الأجندات الأمنية للكيان الإسرائيلي نظرا لمجموعة من الدواعي الأمنية المشروعة وفق رؤى دينية وأساطير حخاماتية.
- تعتبر أزمة العمق الإستراتيجي أحد العناصر الرئيسية المفسرة لمكانة البرنامج النووي في الأجندات الأمنية للكيان الإسرائيلي، هذا علاوة على التفوق العربي عليه بشريا وطبيعيا.
- لقد ساهمت الرؤى الدينية في تنمية دوافع الكيان الإسرائيلي لتطوير برنامجه النووي، من خلال أساطير حخاماتية بررت حتمية حيازة السلاح النووي لتحقيق نبوءة الخلاص وعودة المسيح .

أهداف الدراسة:

إن من أهم الأهداف التي تسعى إليها هذه الدراسة يمكن ذكر ما يلي:

- بيان خطورة الموضوع كونه يتعلق بالكيان الإسرائيلي الذي يعد أكبر مهدد للأمة العربية سواء في حاضرها أو مستقبلها.
- فضح السياسات التسلطية والعدوانية للكيان الإسرائيلي، والتي ترمي ليس فقط لامتلاك السلاح النووي بل أيضا حرمان العرب منه.
- تنبيه النخب العربية خاصة الحاكمة بخطورة البرنامج النووي الإسرائيلي، مما سيعطي فرصة لتغيير المستقبل العربي، بالشكل الذي يعيد إحياء الأمن القومي العربي للنهوض بالأمة العربية .

- أدبيات الدراسة:

- إن مراجعة الدراسات التي عالجت موضوع الدراسة قادت الباحثة إلى استخلاص مدى فقرها، نظرا لسياسة الغموض النووي والضبابية التي تبناها الكيان الإسرائيلي حيث أحاط ملفه النووي بالسرية، ولعل من أهم هذه الأدبيات ذات العلاقة بالمشكلة البحثية محل الدراسة يمكن ذكر ما يلي:
- كتاب الدكتور "تيسير الناشف" المعنون ب: "الأسلحة النووية في إسرائيل"، والذي تناول فيه الخلافات الفكرية الواقعة فيه حول حيازة هذه الأسلحة، وتعرض إلى طبيعة الظروف التي من المحتمل أو اليقين أن يستعمل الكيان الإسرائيلي فيها سلاحه النووي.

- كتاب "محمود محارب" الموسوم ب: "سياسة إسرائيل النووية وعملية صنع قرارات الأمن القومي فيها"، والذي عالج سياسة الغموض النووي الإسرائيلي، وتتبع جذور هذه السياسة والعوامل الداخلية والخارجية التي ساهمت في بلورتها، ومدى تأثير المؤسسة العسكرية الإسرائيلية في صناعة الأمن القومي للكيان الإسرائيلي.

- كتاب "سلمان رشيد سلمان" الموسوم ب: "الاستراتيجية النووية الإسرائيلية"، شرح في خمس فصول بداية المشروع النووي الإسرائيلي، إتجاه تأييد التوازن النووي، البلدان التي ساعدت الكيان في برنامجه تجربة السلاح النووي، الردع وأهدافه احتمالات الصراع النووي، موقف الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي سابقاً، وأخيراً الدور العربي المفترض.

- دراسة "فلير كوهين" حول: "المسألة النووية في الشرق الأوسط": شرح دور استراتيجية الغموض النووي للكيان الإسرائيلي، التي كان لها عظيم الأثر في بقاء العرب تحت ضغوطه وإملاءاته. وتستعنى هذه الدراسة لبيان أهم المتغيرات، التي جعلت البرنامج النووي الإسرائيلي يحتل مكانة حساسة في المنظور الأمني لصانع قرار الكيان الإسرائيلي، الذي لجأ إلى الحاخامات لدعم توجهاته النووية. منهجية الدراسة:

لقد جرى علاج موضوع "البرنامج النووي الإسرائيلي بين واقعية الطروحات الأمنية ومثالية الأساطير الحخاماتية"، من خلال خطة استهلكتها مقدمة تضمنت إشكالية الدراسة وفرضياتها وبيان أهدافها وأدبياتها ومنهجيتها، والتي تصدرها المحور الأول الذي خصص لبيان مكانة البرنامج النووي في السياسات الأمنية والاستراتيجية للكيان الإسرائيلي، أما المحور الثاني فقد عالج دور الحاخامات في تبرير التوجهات النووية لنخبها الحاكمة، لتختتم الدراسة بالخاتمة التي حوت مجموعة من النتائج والتوصيات المقترحة.

2. مكانة البرنامج النووي في السياسات الأمنية والاستراتيجية للكيان الإسرائيلي

1.2 نشأة البرنامج النووي الإسرائيلي

ترجع بدايات تفكير الكيان الإسرائيلي في بناء القوة النووية قبل الاعلان عن تأسيسه لدولته المفترضة على الأراضي الفلسطينية المحتلة وبالضبط عام 1947، ولكنها لم تبدأ في التحقق إلا مع منتصف الخمسينيات عندما تجمعت القيادات الصهيونية الثلاث "دافيد بن غوريون" الذي تصور أن القوة النووية ستحل للدولة الوليدة مشكلاتها الأمنية، و"أرنست ديفيد برجمان" العالم الكيميائي، الذي أعلم "بن

غوريون" بكل ما يخص بناء الترسانة النووية، هذا إلى جانب "شمعون بيريز" الذي شجع عملية استقطاب علماء الذرة واستحدث لهم دائرة للأبحاث في "معهد وايزمان". (الهيئة العربية للطاقة النووية، 2016، ص.40).

ولقد حظي النشاط النووي في هذه الفترة باهتمام كبير من جانب الدكتور "حاييم وايزمان" والذي يعتبر أول رئيس للكيان الإسرائيلي، والذي كان على علاقة قوية ومستمرة بالعلماء المتخصصين في الذرة منذ الحرب العالمية الثانية، إذ أنه كان من بين الذين يؤمنون بوجود علاقة وثيقة بين التقدم العلمي وتحقيق الأهداف الأمنية من خلال حيازة السلاح النووي، وفي سنة 1949 قدر لفرنسا أن تدخل التاريخ النووي الإسرائيلي ضمن سلسلة الدول الاستعمارية التي ساعدت في بناء القدرات النووية للكيان الإسرائيلي، إذ سمح لبعض علمائه بدخول مركز "Saclay" "ساكلاي" المتخصص في الأبحاث النووية الفرنسية، هذا بالإضافة إلى المشاركة في برامج تعليمية حول كيفية إنشاء المفاعلات الصغيرة للتجارب النووية، حيث تعلم هؤلاء العلماء الكثير من الأسرار العلمية في هذا المجال، ولقد جاءت هذه التجربة بعد زيارة الفيزيائي الفرنسي "بيرن" والمسؤول عن الوكالة الفرنسية للطاقة الذرية للكيان الإسرائيلي عام 1948، دعا فيها الإسرائيليين للقيام بدورهم للوصول للتقنية النووية، فزارواهم كذلك فرنسا وأشادوا بالدور والتعاون الفرنسي لدعم البرنامج النووي الإسرائيلي. (أنيس الدغدي، 2007، ص.163).

كما قامت جامعات الكيان الإسرائيلي بتشجيع من "دافيد غوريون" و "حاييم وايزمان" بإرسال الطلاب المتميزين لديها إلى الولايات المتحدة وإلى دول أوروبا للتخصص في ميدان الذرة (بيتر براي، 1989، ص.30)، وفي عام 1950 أنشأت وزارة دفاع الكيان الإسرائيلي قسماً للبحوث النووية وتطويرها في "معهد وايزمان"، وتفرغ للعمل فيه مجموعة من العلماء المتخصصين في الفيزياء النووية والكيمياء، وأصبح هذا المركز التقني فيما بعد "معهد العلوم الذرية الإسرائيلية". (ممدوح حامد عطية، 1996، ص.ص.37-38). كما أنشأ الكيان الإسرائيلي في عام 1952 لجنة الطاقة الذرية، والتي ترأسها الدكتور "أرنست برجمان" بهدف الإشراف على جميع الأنشطة المتعلقة بالطاقة النووية، حيث ضمت العديد من خبراء الذرة والمتخصصين وقد كانت هذه اللجنة تعمل منذ البداية بالتعاون مع لجنة الطاقة النووية الفرنسية، وخلال عام 1953 استطاع الدكتور "دوستروفنسكي" إنتاج الماء الثقيل وهو وسيط هام يستخدم في تهدئة سرعة النيوترونات في المفاعلات النووية، التي تستخدم اليورانيوم الطبيعي وقوداً لها. (مصطفى يوسف الكراوي، 2007، ص.99).

ولقد تمثل الحدث الأبرز على صعيد البرنامج النووي الإسرائيلي في عودة المبعوثين الإسرائيليين من الخارج بدءاً من شهر جوان من عام 1954، حيث عاد كل من "دي شاليت" عالم الكيمياء الإشعاعية، و"كوتيلي" حامل شهادة الدكتوراه في تخصص كيمياء التفاعلات النووية، كما رجع "جولدريج" خبير التحليل النيوتروني وعاد "تالمي" عالم الاشعاعات النووية و"بيلاج" المتحصل على الدكتوراه في تطبيقات النظائر المشعة. (محمد عبد الشفيق عيسى، 2001، ص. 214). وبعد سنة أي خلال عام 1955 وقع الكيان الإسرائيلي اتفاقاً مع برنامج "الذرة من أجل السلام"، الذي أسسه الرئيس الأمريكي "إيزنهاور" وحسب نصوص هذا الاتفاق التزمت الولايات المتحدة الأمريكية بتقديم المادة الأساسية، والمساعدة التقنية لامتلاك أسرار العلوم النووية إلى الكيان الإسرائيلي. وهذا ما مكّنه من إقامة مكتبة علمية ضخمة في هذا المجال تضم 6500 تقرير عن البحوث الذرية الأمريكية و 45 مجلداً عن النظرية الذرية و خلاصات تقارير ومقالات متصلة بها، كما أنشئ مفاعلاً بحيفا تبلغ طاقته 8 ميغاواط وكانت قد صممتها شركة (جنرال أتوماتيك) الأمريكية، ويساعد هذا المفاعل في تطبيق أبحاث الفيزياء والكيمياء النووية. (فادي أبو حسون، 2016).

وبحلول العام 1957 وقع الكيان الإسرائيلي مع القطاع الصناعي الخاص في فرنسا اتفاقية سرية لإقامة مفاعل ديمونة قوته 24 ألف كيلوواط ، بدأ العمل في هذا المشروع عام 1960 و انتهى به العمل عام 1963 وبلغت طاقته الكاملة عام 1965 وتجاوزت كلفه إنشائه حوالي 130 مليون دولار. (هويدا علي رومان، 1990، ص. 208). وخلال الفترة الممتدة من 1968 وحتى عام 1971 كشفت المخابرات الأمريكية على أنه باستطاعة الكيان الإسرائيلي تصنيع رؤوس نووية. وبدخول عام 1973 امتلك الكيان 20 صاروخاً نووياً كما أقام عام 1974 ثلاث وحدات مدفعية نووية تحتوي كل منهما 12 فوهة من عيار 175 - 230 مم، وكشفت المخابرات الأمريكية على أنه: "أصبح بمقدور الكيان الإسرائيلي تصنيع رؤوس نووية مع مطلع العام 1977، حيث جهز 13 قنبلة ذرية بأمر من "إشكول" رئيس وزرائه تعادل قوة تفجيرها 20 ألف طن من مادة (TNT)". (بجي الشيمي، 1987، ص. 245).

وفي سبتمبر 1979 اكتشف القمر الصناعي الأمريكي فيلا (VELA) ، إجراء تجارب إسرائيلية لسلسلة أجهزة نووية بالقرب من جزيرتي "الأمير إدوارد" و "ماريون" في المحيط الهندي بشبه القارة القطبية الجنوبية بالتعاون مع النظام العنصري في "جنوب إفريقيا" وكانت الحادثة انفجاراً نووياً. غير أن إدارة الرئيس الأمريكي "كارتر"، التي كانت مشغولة بأزمة الرهائن الإيرانية والتحضير للحملة الانتخابية، قررت

دفن التقارير بدلاً من مواجهة الكيان الإسرائيلي وجنوب إفريقيا صراحةً بشأنها، فيكتور قطان، 2016). وبحلول عام 1986 حاز الكيان الإسرائيلي 31 قنبلة نووية وهذا ما نشرته صحيفة "صانداي تايمز" البريطانية سنة 1986، التي توصلت إلى وثائق سرية استخلصتها من أحد العاملين في مفاعل ديمونة يدعى "فعانونو"، وقد بينت هذه الوثائق بأن الكيان الإسرائيلي ينتج ما قرابته 200 قنبلة نووية سنوياً، بيد أن الموساد اختطف هذا العالم من مدينة "روما" وحكم عليه بالسجن 18 عاماً متهمته إياه بالكذب. (محمد عبد السلام، 1987، ص.268).

2.2 الدور الأمني والاستراتيجي للبرنامج النووي الإسرائيلي

إن مسألة القوة النووية كانت دائماً داخل الكيان الإسرائيلي قضية قيادات سياسية وعسكرية وربما علمية وليست قضية مؤسسات وهيكل رسمية أو حزبية، و رأي عام رغم أن تأثير تلك الهياكل والرأي العام بدأ يزداد نسبياً مع الوقت ببطء شديد، وعلى مستويات محدودة فقد تم اتخاذ كافة القرارات الخاصة بامتلاك الأسلحة النووية، و تم تحديد الإطار الاستراتيجي لاستخدامها، والصيغة الخاصة بمستقبلها إقليمياً من خلال مجموعة قيادات محدودة عملت أحياناً في ظل آليات خاصة غير رسمية، تتم السيطرة من خلالها على الشؤون النووية، باستشارة المؤسسات الرسمية أو بدون علمها.

فلقد كانت محاولة بشكل عربي من جانب الهيكل الأوسع لصنع القرار بالقيام بذلك باعتبار أنهم حراس الأمن الإسرائيلي، كما حدث من جانب "بن غوريون" - "بيريز" - "بريجمان"، في إنشاء البرنامج النووي العسكري، وكما حدث من جانب "ديان ألون" في صياغة استراتيجية الغموض النووي القائمة وكما حدث من جانب مجموعة "رايين" "بيريز" "ألون" في تحديد صيغة التعامل الإقليمي مع التسليح النووي، وكما حدث من جانب مجموعة "بيجين" - "شارون" - "إيتان" في إعلان مبدأ المحافظة على الاحتكار النووي، بل أن الظروف قد سمحت أحياناً لشخصيات مثل "موشي دايان" وحده بموافقة الآخرين أو تغاضيهم باتخاذ واحد من أهم القرارات النووية في تاريخ الكيان الإسرائيلي ألا وهو قرار إنتاج السلاح النووي (محمد عبد السلام، 1971، ص.258).

فالقضية من حيث المبدأ ترتبط بقيادات أكثر مما ترتبط بمؤسسات وفي هذا الإطار قال "أرنست ديفيد بيرغمان": "إنني مقتنع بأن دولة إسرائيل بحاجة إلى برنامج أبحاث خاص بها، ذلك حتى لا تكون كالحراف التي تساق إلى الجزار ثانية". (Fuad Jabber, 1971, P.17) أما "إيتان" وزير الدفاع السابق قال: "يجب على إسرائيل أن تمتلك الأسلحة النووية دون العرب، لأن توازن الرعب الذي

ساد مرحلة القطبية الثنائية لا ينطبق على إسرائيل، إذ لسنا الولايات المتحدة التي تستطيع امتصاص الضربة الأولى وترد بضربة ثانية... إن إمتلاك العرب للسلاح النووي سيؤدي إلى طلبهم منا الخروج من القدس فماذا سنقول لهم وهم سيستطيعون امتصاص الضربة الأولى والرد بالضربة الثانية". (رفائيل إيتان، 1992، ص. 83-84)، أما "أريئيل شارون": فقد قال: "إن استيعاب العرب للمزيد من الأسلحة والمعدات قد أدى إلى زوال الفجوة النوعية بينهم وبين إسرائيل، إذ لابد من استخدام الردع النووي العلني وهو ما سيحقق أكبر قدر من الأمن لإسرائيل". (المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط، 1993، ص. 40).

فأنصار حيافة الكيان الإسرائيلي للسلاح النووي سواء من أعضاء المؤسسة العسكرية الإسرائيلية أو من الصهيونية المساندين للتوجه النووي، يستندون إلى حجة قوامها قلق الكيان الإسرائيلي من الفارق الكمي البشري والسلاح التقليدي بينه وبين العرب. فمن المؤكد أن هناك حدا إذا بلغه في تسلحه فقد بلغ حد الاشباع الذي لا مزيد عليه، وفي هذا المجال يستطيع العرب من الناحية النظرية على الأقل أن يكون حد تشبعهم بالسلاح فائقا على الحد الإسرائيلي بدرجات كبيرة، ومن هنا تنطلق الحجة التي أشرنا إليها وبخاصة أن حرب 1973 دعمت هذه الحجة. فالكيان الإسرائيلي تجنب تبني أي مفهوم أمني يتعارض مع استراتيجيته والشروط العملية اللازمة لتحقيقها معتمدا على قدراته الذاتية جزئيا وعلى الدعم الأمريكي كليا، فالأمن الإسرائيلي لا يتحقق حسبه إلا بقوة وقدرة عسكرية متفوقة بالإضافة إلى منع البلدان العربية من حيافة السلاح النووي، أو أي سلاح استراتيجي ذي تدمير شامل، كما ركز باستمرار على تفوقه العلمي التكنولوجي في المنطقة ليصبح قوة إقليمية عظمى، في سبيل الوصول إلى الشق الأسطوري لأمنه وهو إعادة تكوين كيانه جغرافيا مثلما كان في الأساطير اليهودية، حيث يستند الكيان الإسرائيلي على مبادئ أساسية مثلت جوهر أمنه القومي أهمها ما يلي: (هيثم الأيوبي، 1991، ص. 566-576).

-التوسع الإقليمي لتحقيق إسرائيل الكبرى حسب طبيعة الموقف.

-إمتلاك التفوق العسكري الرادع التقليدي والنووي.

- جلب أكبر عدد من يهود العالم مع تفريغ الأراضي الفلسطينية من سكانها للوصول إلى دولة يهودية.

-تحقيق تحالف مع قوى كبرى تضمن حمايتها ودعمها.

- العمل المستمر على إضعاف وتفتيت العرب مباشرة أو غير مباشرة.

إن نظرية الأمن الإسرائيلي قد بنت نفسها على التفوق والاحتفاظ به ثم تطورت بشكل مواز للاحتمالات المتعلقة بظهور العامل النووي، حيث استطاع الكيان الإسرائيلي أن يتوصل إلى معطيات نهائية

شاملة لنظرية أمنية نووية يسميها الاستراتيجي الفرنسي "جان بول شارنيه" بـ: "استراتيجية العقرب والعنقاء"، وهي الحدود النهائية والقصوى، التي يمكن أن يقود إليها دخول العامل النووي كأفق جديد داخل الصراع. فالمنطق المطلق للردع النووي سيجر الكيان الإسرائيلي إلى اتباع استراتيجية "العقرب القاضية" بأن يقتل نفسه لتأمين الخلاص من نطاق النار النووية العربية المؤثرة داخل حدوده الإقليمية. فلو واجه خطراً نووياً عربياً، فإنه سوف يحرص على البدء بضربة استباقية نووية، يدمر فيها البلدان العربية الهامة كأهداف استراتيجية وسوف لا يبالي بعد ذلك بالرد النووي الانتقامي العربي، الذي سوف يدمره بدوره ولكن بعد أن حقق هدفه الاستراتيجي تجاه أعدائه واختار هذه النتيجة بإرادته.

فحيازة الكيان الإسرائيلي للسلاح النووي سيجعله قادراً على فرض شروطه، التي تحكم مصالحه ولذا فإن اختياره الإرادي للغرق مع أعدائه من الدول العربية داخل حرب نووية اتفاقية ومؤقتة. سيساعده على البقاء فيما بعد، وعلى التطلع إلى أفق استراتيجي جديد، هو فعل الولادة والانبعث مرة أخرى، وهنا تتجلى استراتيجية ثانية مكملة هي استراتيجية "العنقاء"، التي تنبث من جديد بعد موتها بيد أن هذا الانبعث سيكون ذا ثمن باهظ هو استهلاك تام لسمعته عالمياً. إضافة إلى هياج عربي شعبي ساحق يعلن الحرب على الكيان الإسرائيلي وينادي بتدميره. (علاء طاهر، 1991، ص. 66-67).

ولقد برر العديد من الإسرائيليين العاملين في المجال الاستراتيجي ضرورة تملك رادع نووي، لأن ذلك سيؤكد التفوق الإقليمي للكيان الإسرائيلي ويسمح بالريادة ويساعده على فرض الأمر الواقع، الذي سينعكس إيجاباً عليه في أي اتفاقيات مقبلة مع الأخذ بنظر الاعتبار محدودية رد الفعل الدولي والإقليمي. وفي هذا السياق أكد "شاي فليدمان" وهو من أبرز المهتمين بالاستراتيجية النووية الإسرائيلية ومحليها: "إن امتلاك السلاح النووي الغامض أو العلني من قبل أحد أطراف الصراع لابد أن يوفر لمثل هذا الطرف القدرة على فرض السلام، لأنه يردع الطرف الآخر عن الإقدام على شن الحرب، ويجعله يعيد النظر في حساباته ويتوصل في النهاية إلى أنه لابد من التسليم بوجود وشروط الطرف الآخر، باعتباره الجانب الأقوى في إطار صراع الإرادات". (ثابت العمور، 2016).

إن الكيان الإسرائيلي جعل من مسألة وجود كيانه غير الشرعي على الأراضي العربية، التي احتلها بالقوة حقاً تاريخياً له، لإقامة ما أسماه "إسرائيل الكبرى" ذات الهوية اليهودية كقوة إقليمية عظمى مهيمنة في المنطقة العربية، ومن أجل هذا لم يدخر أي جهد من شأنه الحفاظ على وجوده وتأمين وتحقيق تفوقه على العرب، قال "بن غوريون": "إذا كنت قائداً عربياً فإنني لن أقبل وجود إسرائيل وهذا أمر طبيعي، لقد

أخذنا أرضهم لقد وعدنا الله بها هذه حقيقة، ولكن هل هذا يعني شيئاً ما بالنسبة لهم ؟، هناك أعداء للسامية وهناك هتلر والنازية ولكن هل هذا ذنبهم ؟ إنهم يرون حقيقة واحدة وهي أننا جننا إلى هنا وأخذنا أرضهم ربما ينسون هذا بعد جيل أو جيلين ، ولكن في الوقت الراهن لا يوجد بديل". (حسين براوي، 2004، عدد 143) .

فالكيان الإسرائيلي عمل منذ إنشائه وبالتعاون مع القوى الأربعة الملتزمة بالصهيونية والداعمة لها على تعزيز وجوده في خاصرة بل في قلب الأمة العربية والإسلامية، والعمل على تمزيقها والتفوق عليها سياسياً وأمنياً، وفي هذا الإطار قال "بن غوريون": "نحن شعب صغير وإمكاناتنا ومواردنا محدودة ولا بد من العمل على علاج هذه الثغرة في تعاملنا مع أعدائنا من الدول العربية، من خلال معرفة وتشخيص نقاط الضعف لديها". (مجلة الجيش، أوت 2011، ص. 17). فالكيان الإسرائيلي يدرك جيداً أن ضيق مساحته وأن إحاطته بعدد كبير من الدول العربية خاصة المالكة للقذائف الصاروخية من شأنه أن يهدد أمنه. وإن هذا ما أوضحه "ليفى اشكول" رئيس وزراء الكيان السابق في قوله: "منذ وقت مبكر من تاريخ إسرائيل تحتل المشكلة الأمنية مكانة مرموقة ضمن اهتماماتنا، إن هذا ليس نتيجة لأي من الاعتبارات الأيديولوجية بل إنه مسألة ضرورية ماسة، إن الأمن هو محط إهتمامنا الأول بل يمكن أن أقول أنه أصبح لحد ما ضرورة أو قيمة في حد ذاته. لأننا نعيش في حالة محكومة بالرغبة المعلنة لأعدائنا لإزالتنا من على جو الخريطة". وعليه تتركز هواجس الكيان الإسرائيلي السياسية والأمنية حول جوانب أساسية تمثلت فيما يلي:

الديموغرافيا: وتنصب هذه النظرة حول رؤية مفادها أنّ التّمو الديموغرافي العربي والفلسطيني أسرع وتيرة من وتيرة النمو اليهودي رغم سرعته في الوسط الأر تدكسي، فبالقيام بعملية حسابية استشرافية مع العلم أنّ هناك حوالي 11 مليون نسمة في فلسطين ما بين عرب ويهود، هذا يعني أنه في حدود 2030 سيكون في فلسطين 22 مليون نسمة إذا استمرت الزيادة السكانية على وتيرتها، وإذا قمنا بقسمة هذا العدد على المساحة وافترضنا أنّ النقب أصبح مأهولاً وهو احتمال صعب التحقق، هذا يعني ببساطة أنه سيصبح 850 فرد في 1 كلم²، أي الفرد في 1 متر وهو أمر غير ممكن من المنظور الإسرائيلي ومن هنا يبرز المأزق الأول لنظرية الأمن الإسرائيلية. (قناة الحوار، يوم 22-02-2016).

العمق الإستراتيجي: إن عمق الكيان الإسرائيلي هو 40 كيلو متر ما يعني هيمنة المفهوم التقليدي للأمن على التفكير الإستراتيجي لدى قطاع واسع من المفكرين وصناع القرار في الكيان

الإسرائيلي، وهو ما يظهر من خلال الاحتفاظ بتواجد عسكري على نهر الأردن وجعل حدود الدولة الفلسطينية خارج جدار الفصل العنصري، فالكيان الإسرائيلي ما زال يضيف أهمية على العمق الجغرافي، الذي يراه قادته أساسيا لاستيعاب أي هجوم عربي مباغت وتوفير الوقت اللازم لتعبئة فرق الاحتياط الإسرائيلية على جبهتي الجولان ونهر الأردن، (Kam,Ephraim,Januray, 2001,p:03). وهذا ما أفاد به البروفيسور "موشيه أهارتسون" الذي أكد أهمية إمتلاك السلاح النووي في منظور القادة الإسرائيليين، حيث يعتبرونه الآلية الرئيسية لتفادي أي هجوم متعدد الجبهات كما حدث في حرب 1973، فهو أنسب وسيلة دفاع لمنع نشوب حرب تقليدية قد تعرضهم إلى خسائر بشرية فادحة، هذا علاوة على إسهامه في رفع كفاءة الجيش الإسرائيلي.(فتحي محمود حسان، 1987، ص26) هذا فضلا عن المزايا العديدة التي يحققها السلاح النووي الإسرائيلي ولعل من أهم هذه المزايا يمكن ذكر التالي: (زينب عبد العظيم محمد، 2007، ص.ص. 61-62).

- الحرية في اتخاذ القرار.
- سرعة تآكل السلاح التقليدي وزيادة تكلفته وتعقيده.
- صعوبة حيازة العرب للدواع النووية في المدى القريب خاصة بعد أن أعطى الكيان الإسرائيلي لنفسه حق تحديد المستوى التكنولوجي الذي ينبغي عدم تخطيه بالنسبة للدول العربية.
- استنزاف الطاقات المالية العربية وصرفها عن مجالات التنمية الشاملة من خلال تصعيد قوة الردع إلى المستوى النووي.
- البحث عن دور ومكانة اقليمية وعالمية.
- يحقق الردع النووي الإسرائيلي الاستقرار على أساس قاعدة التدمير غير المقبول.
- يفرض الردع النووي حالة من الاستقرار عن طريق الرعب النووي، في حالة تعدد القدرات النووية أي الامتناع عن شن ضربة أولى نظرا لتوفر المقدرة على الرد بضربة ثانية.
- فالأمن محور السياسات الإسرائيلية وجوهر أهداف صناع القرار فيها فعلى حد تعبير "بن غوريون": "ليس لإسرائيل سياسة خارجية أو داخلية أو اقتصادية وإنما سياسة أمنية"، والذي أفاد بهذه الحقيقة في تصريح آخر قال فيه: "يجب أن لا ننسى ولو لحظة واحدة أن مشكلة أمن إسرائيل تختلف اختلافا تاما عن مشكلة أي بلد آخر، إنها ليست مشكلة حدود أو سيادة بل مشكلة بقاء بالمعنى الحرفي

لهذه الكلمة، ثم إنها ليست مشكلة بقاء الشعب اليهودي في إسرائيل فحسب بل للشعب اليهودي في جميع أنحاء العالم." عبد الرزاق ابراهيم القاسم، 1997، ص.28).

3. دور الحاخامات في تبرير التوجهات النووية للكيان الإسرائيلي

1.3. نشر النصوص الدينية المشجعة على العنف

لقد استعانت الأيديولوجية الصهيونية بالديانة اليهودية مركزة بشكل كبير على الربط بين الأفكار والنظريات العرقية للشعب اليهودي وبين مقولة الرغبة الإلهية، وتتضمن هذه الفكرة أن اليهود هم "شعب الله المختار" **Chosen people** "فاليهود يعتقدون جازمين بأن الله خلقهم من عنصر يختلف تماما عن الذي خلق منه بقية البشر، إذ لديهم يقين بأنهم جنس سامي وعرقهم عرق فريد، لهذا يسمون أنفسهم "بالشعب المقدس **The holy people**"، حيث رسخت التوراة عقيدة الشعب المختار الذي اصطفاه الإله "يهوه" وفضله على العالمين. (عبد الفتاح حسين الزيات، 1998، ص.160).

وتأكيدا لهذا الاختيار كما يزعم اليهود جاء في التلمود أن أرواح اليهود تتميز عن باقي الأرواح بأنها جزء من الله، كما أن الابن جزء من أبيه، ومن ثم كانت أرواح اليهود أعز على الله من باقي الأرواح لأن أرواح غير اليهود هي أرواح شيطانية شبيهة بأرواح الحيوانات حسب ما ورد في جميع صفحات نصوصهم الدينية التي تطفح بهذا الزيف والمغالطات. (عبد الفتاح حسين الزيات، 1998، ص.160-161). وفلسطين حسبهم هي الأرض التي وعدهم بها الله، فمرحلة الشتات ليت سوى مرحلة عابرة في تاريخهم وأنهم سوف يعودون إليها لإقامة مملكتهم في الأرض الموعودة، فلقد استغل زعماء الكيان الإسرائيلي الدين لتحقيق أهدافهم، وحاولوا توطيد العلاقة التي تربط الديانة اليهودية بأرض فلسطين مستندين على نصوص توراتية: "وفي ذلك اليوم قطع الرب مع أبراما ميثاقا قائلا: لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات". (يس مسقول اسماعيل أنداسو، العدد 15، ص.3).

فتأسيس دولة للكيان الإسرائيلي هو تحقيق لأسطورة توراتية صنعها اليهود منذ دخولهم إلى فلسطين وجعلوها مسؤولية توراتية واجبة على كل يهودي في أي بقعة من العالم، فالحق التاريخي لليهود في إقامة وطن قومي لهم في فلسطين جعلهم يعتبرون أنهم ليسوا غرباء بل عادوا إلى أراضي آبائهم التي تعني مملكة "داوود" و"سليمان" عليهما السلام (حمودي عبد المؤمن، 2004-2005، ص.52). ولإقامة الدولة اليهودية أباحت التعاليم التوراتية والتلمودية القتل والحرب ف: "الإله يهوه" هورب الجنود، وفي هذا قال عنه النبي "موسى" فيما حرفوه عنه: "إن الرب رجل حرب"، أما النبي "داوود" فقال عنه: "إنه هو الذي

يعلم بيديه القتال بل أن يهوه لبيدو في كثير من الأحيان متعطشا للدماء محبا للقتل والاستعمار يطرد الحوئين والكنعانيين والحيثيين، ولا يقطع مع الأعداء عهدا بل ينال ما يشتهي بحد السيف ويستبقه بحد السيف". (حسين فوزي، د.س.ن، ص.176).

ولعل هذا ما دفع بحاخاماتهم بنشر القيم التلمودية التي تأمر بعدم الرأفة والرحمة مع الأعداء قال "الحاخام أبراهام": "عندما تصادف قواتنا مدنيين خلا الحرب وأثناء عملية مطاردة أو في غارة من الغارات ومادام هناك عدم يقين حول ما إذا كان هؤلاء المدنيين غير قادرين على إيذاء قواتنا فيمكن قتلهم... إذ ينبغي عدم الثقة بالعربي في أي ظرف من الظروف... ففي الحرب يسمح لقواتنا وهي تهاجم العدو بل إنها مأمورة بالهالاخاه بقتل المدنيين حتى الطيبين". (ابراهيم أفيدان، 1974، ص.131). فزعماء الكيان الإسرائيلي حرصوا على استدعاء نصوص العهد القديم، التي تحفل بالعنف حتى إنهم يقولون: "لولا الصراع والعنف ضد الفلسطينيين والعرب لما قامت (إسرائيل) ولولا الصراع مع الكنعانيين لما دخل (بنو إسرائيل) الأرض المقدسة"، فالميثاق المزعوم الذي قطعه الرب التوراتي مع إبراهيم ونسله من بعده، بإعطائه أرض فلسطين وما يرتبط بذلك من دعوات وسنن وهمية منها مقولة (شعب الله المختار) و(العودة) و(التفوق العرقي) و(وحدة الانتماء القومي). وغيرها من الرؤى العدوانية التي تسعى جاهدة إلى تحقيق مرجعية دينية تتخذ من التوراة والتلمود سبيلاً من سبل التضليل التاريخي لجعل الديانة اليهودية عمقاً جذرياً ومبرراً للسياسات الدموية للكيان الإسرائيلي حيال المجتمع العربي والفلسطيني.

2.3. أسطورة الحرب الأخيرة ومجيء المسيح المحارب (نبوءة الخلاص)

لقد حرصت الحاخامات على تغذية الوجدان الإسرائيلي بمبررات العنف والقسوة والوحشية الحيوانية لتلقين وغرس كل قوانين الحرب في أعماق اليهود من خلال تعليمهم أن الحرب أمر إلهي لتحقيق العهد بين "إبرام" والإله "يهوه"، فالكيان الإسرائيلي جعل من الجرائم التي يقرتها في حق الفلسطينيين العزل عملاً مقدساً لتحقيق أهدافه بحكم عقيدته المصطنعة وتراثه التاريخي المزيف، حيث يباح لليهود القتل والعنف والتعذيب واستخدام مختلف الأسلحة، وعلى رأسها البيولوجية والكيميائية والنووية في حروبهم، التي يعتبرونها مجرد عمليات مشروعة للوصول إلى مخططاتهم وتحقيق عقيدة الأرض الموعودة تمهيداً لنبوءات الخلاص، وفي هذا الإطار قال اللورد "أنطوني أشلي كوبر" (الايغال السابع لشافينسري) الملقب بإنجيلي الإنجيليين في مقاله "الدولة اليهودية والأفاق": "لقد استقر الرأي عند اللورد شافينسري أن لليهود دوراً رئيساً يقومون به في الخطة الإلهية لعودة المسيح الثانية. فحسب تفسيره لأسفار التوراة فإن العودة الثانية

للمسيح لن تتحقق إلا بعيش اليهود في إسرائيل فقط... فوجود اليهود ضروري لتحقيق أمل المسيحيين في الخلاص... إنها بلاد بلا أمة لأمة بلا بلد". (حسن عايش، 2006، ص. 40).

فاليهود حسب العقيدة الاسترجاعية التي انتشرت في صفوف البروتستانت مع بدايات القرن 17 يعدون مركزا لرؤية الخلاص، إذ لا يمكن أن يتم الخلاص إلا بعد عودة اليهود إلى فلسطين، التي وهبها الله إلى جدهم "إبراهيم" عليه السلام فقام "اسماعيل" بسرقتها من أخيه "إسحاق" عليهما السلام. (محمد حمزة بن علي الكتاني، 2012، ص. 71-78). ولهذا تعد مسألة استرجاع هذه الأرض من العرب واحتلالها بداية لتحقيق الرؤية التلمودية للخلاص فالمصير النهائي للعالم يتوقف على مصيرهم. وبخصوص هذه المعتقدات قالت الباحثة الأمريكية "جريس هالسل" "الحررة السابقة لخطابات الرئيس الأمريكي الأسبق "ليندون جونسون": "إن هذه الفكرة تزداد عبر جميع المخططات الإنجيلية الأمريكية ويؤمن بها أزيد من 40 مليون إنجيلي أصولي انطلاقا من عقيدتهم التي تتمحور حول كل من أرض صهيون الإنجيلية ودولة إسرائيل الحديثة التي يعدونها واحدة". (جريل هيلس، ص. 18-19).

فنهاية التاريخ لن تحدث إلا بمجيء المسيح المحارب بأسلحة نووية لم تشهد البشرية مثلها فهذه الأسطورة اللاهوتية استطاع الكيان الإسرائيلي والولايات المتحدة الأمريكية إلى تحويلها إلى ثقافة دينية صنعت مواقف وسياسات كونية نظرا لصعود اليمين المسيحي واللوبي المسيحي الصهيوني، ما جعل من العودة الثانية للمسيح فكرة جامعة لليمين السياسي المحافظ، لهذا تقوم الاستراتيجية الإسرائيلية بالتمسك بأورشليم التي فاز بها الملك "داوود" منذ آلاف السنين وجرى استرجاعها عقب حرب 1967. فالحرب العربية الإسرائيلية سنة 1967 تعتبر أهم حرب في الوعي الجمعي لليهود، فمن خلالها استطاعوا الاستيلاء على الضفة الغربية والقدس وهضبة الجولان وغزة وسيناء، ولهذا فهي بمثابة المعجزة الإلهية وبداية لتحقيق الخلاص في الأرض ومقدمة لنزول المسيح المخلص وهذا ما أكدته الحاخام "مناحيم شير" في كتابه "خالص لطرق الخلاص ودلائله": "إن حرب 1967 أعظم حرب في المجتمع اليهودي.. فهذه الحرب تبشر بقدوم المسيح". (أبو بكر عبد البنات آدم، 2017، ص. 11-125).

ومسألة قيام دولة إسرائيل على حد تعبير "بن غوريون" ليست سوى بدايات الخلاص ولولا أمل الخلاص لدى اليهود وتعلقهم الشديد بوطنهم القديم، لما كانت تقوم لدولة إسرائيل قائمة... فبقاء الشعب اليهودي عبر الأجيال وعلى مر العصور أدى إلى خلق دولة إسرائيل، هو تلك الرؤيا المسيائية لدى أنبياء

إسرائيل ورؤيا خلاص الشعب اليهودي والإنسانية قاطبة.... فدولة إسرائيل هي أداة لتحقيق هذه الرؤيا المسيائية"، وحتى تتحقق نبوءة الخلاص ينبغي تنفيذ مجموعة من الشروط ألا وهي :

- السيطرة على الأرض الموعودة ومقومات قدرتها بشكل كامل.
- إبادة وإخناك أكبر عدد من البشرية من خلال إشعال فتيل الأزمات والحروب.
- بناء الهيكل المزعوم على أنقاض المسجد الأقصى.
- توبة اليهود وندمهم على المعاصي، التي ارتكبوها في حق بعضهم شرط أساسي لقدم المسيح.
- القيام بحرب عالمية كونية على أرض الميعاد ينصر فيها اليهود حتى يأتي المسيح المنتظر من قبلهم.

فالحرب الأخيرة حسب التعاليم التوراتية ستكون في الأرض الموعودة ، وستستخدم فيها الأسلحة النووية الفتاكة ما زاد من حجم طموحات الكيان الإسرائيلي لامتلاكها تنفيذاً للخطة الإلهية، وعودة المسيح، فلقد قد ورد في اسحاق 36/35: "إن ساحة معركة هرميجدون سوف تمتد من سهل ميحدو في الشمال إلى ايدوم في الجنوب مسافة حوالي 200 ميل وتصل إلى البحر الأبيض المتوسط في الغرب وإلى تلال موهاب في الشرق مسافة 100 ميل تقريبا، إن سهول جزريل والنقطة المركزية ستكون مدينة القدس استنادا إلى زكريا 14 الآيتان 1 و2. (جريس هالس 2000، ص. 06).

ولهذا وجب على اليهودي حسب تعاليم التلمود: " أن يقتل بيده كل غير يهودي، لأن من يسفك دم غير اليهودي يقرب قربانا إلى يهوه... وإذا انتصر اليهود في موقعة عليهم استئصال أعدائهم عن بكرة أبيهم... لا يتخلفن أحد منكم عن العمل بأوامرها حتى يسرع الزمن فيأتي مسيحكم ، فإنه يأتي المسيح إلا بعد القضاء على حكم الأشرار الخارجين عن دين إسرائيل. سارعوا إلى العمل بأوامر شريعتكم حتى يسرع الزمن ويأتي المسيح ، وفي ذلك الزمن ترجع السلطة لليهود وكل الأمم تحدم ذلك المسيح وتخضع له . عند ذلك يتحقق أمل الأمة اليهودية وتكون هي الأمة المتسلطة على باقي الأمم ، وأما حتى ذلك الحين فإن اليهود يعيشون في حرب عوان مع باقي الشعوب في إنتظار المسيح ،الذي يحقق النصر المرتقب ليحكم اليهود نهائيا باقي الأمم يوم يكون اليهود قد أصبحوا غاية في الثراء ،لأنهم يكونون قد حصلوا على جميع أموال العالم يوم ذاك . يا يهود العالم ستكون أيامكم كلها أعيادا كأيام هذين العيدين المقدسين عيد البوريم وعيد الفصح ...هذين العيدين لأتم لكم الفرحة إلا بأكلكم الفطير الممزوج بالدماء البشرية". (أبكار السقاف، 1997، ص.ص. 310-311).

فالجيء الثاني للمسيح سوف يتسم بالعنف الشديد فالحرب الأخيرة سيكون فيها المسيح هو القائد المنتصر الذي يدين ويحارب "بالعدل". فلقد جاء في خرقيا في الفصلين 38-39: " إن المعركة الأخيرة

ستكون فيها أمطار فيضانية وبرد، وسوف تهتز الأرض بقوة وتتهاوى الجبال وتتساقط الجدران على الأرض من كل نوع من أنواع الرعب وسوف يوجه المسيح الضربة الأولى ويستخدم سلاحا جديدا، سيكون لهذا السلاح نفس النتائج، التي تسببها القنبلة النيوترونية فجلودهم ستشوى في أفواههم، وإن هذا ما يحدث لضحايا الانفجار النووي". (جريس هالسل، 2000، ص. 29). فنبوءات الخلاص التي لن تتحقق إلا بامتلاك وحوزة الإسرائيليين لعناصر القوة وسيطرتهم عليها، وإحتكارهم لكافة الأسلحة المتطورة بما فيها أسلحة الدمار الشامل. ولهذا اتخذوا شعار: "بالدم والنار سقطت يهودا وبالدم والنار ستقوم يهودا" (Yael Zerubavel, 1955. P.23) أحد أبرز توجهات سياساتهم الهمجية والوحشية في الأراضي العربية الفلسطينية، فهذه الكلمات افتتح "ميناخيم بيجن" خطابه يوم 15 ماي 1948: "دولة إسرائيل قامت. وهي قامت فقط هكذا من خلال الدم، ومن خلال النار، وببد ممدودة قوية". (كولن شيندلر، 1997، ص. 79).

4. الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة نستنتج من خلال الدراسة والتحليل أن البرنامج النووي الإسرائيلي جاء نتيجة تنامي دوافع قادة الكيان الإسرائيلي لاكتساب رادع نووي يحقق التفوق النوعي على العرب، ولهذا لم ييخل قاداته أي جهد في سبيل تطوير قدراتهم في مجال التكنولوجيا النووية، كي يحققوا التفوق على الدول العربية خاصة في المجالات العسكرية والاستراتيجية. ولقد عمل الحاخامات على دعم الكيان الإسرائيلي في توجهاته النووية، من خلال نشر القيم والمعتقدات المستقاة من النصوص التوراتية والتلمودية الوهمية. فنبوءة الخلاص ومجيئ المسيح الثاني لن تتحقق حسب التعاليم التوراتية إلا بسيطرة اليهود على الأرض الموعودة، التي ستشهد الحرب الأخيرة والتي ستستخدم فيها الأسلحة النووية الفتاكة. وعليه أصبحت الدول العربية بحاجة لدعم قدراتها الدفاعية والحصول على ضمانات لصون أمنها القومي، وهذا من خلال تكريسه في مشاريع وأطر عملية عربية موحدة، فالأمن العربي كل غير قابل للتجزئة ما يحتم ضرورة التعاون العربي، والعمل المشترك لمجابهة تداعيات حيازة الكيان الإسرائيلي للسلاح النووي واحتكاره.

نتائج الدراسة:

- تمكن الكيان الإسرائيلي من بناء قدراتهم النووية من خلال المساعدات الغربية من دول عديدة على غرار: فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية.

- تصدر السلاح النووي الأجندة الأمنية للكيان الإسرائيلي نظرا لأزمة العمق الاستراتيجي التي يعاني منها ،هذا علاوة على التفوق العربي عليه من ناحية الموارد البشرية والطبيعية.
- للأساطير الحخاماتية دور كبير في تنمية طموحات الكيان الإسرائيلي لاكتساب السلاح النووي خاصة (نبوءة الخلاص والمجيء الثاني للمسيح) قائد الحرب الأخيرة في معتقداتهم الدينية.
- مستقبل الأمن القومي العربي عموما مرتبط بما تتبناه حكومات الدول العربية، لترميم وصيانة أمنها القومي عامة والتصدي للبرنامج النووي الإسرائيلي خاصة.

توصيات الدراسة:

- ضرورة الضغط على الكيان الإسرائيلي للانصياع للمعاهدات الدولية لمنع الانتشار النووي.
- رصد شتى مجالات التغير في الإطار المفاهيمي والإجرائي لأمن الكيان الإسرائيلي.
- توطيد علاقات التعاون العسكرية العربية البينية، بزيادة اتفاقيات الدفاع العربي المشترك وتفعيلها على أرض الواقع، بدلا من ادخال القوى الغربية والاستعانة والاستقواء بها على الدول العربية.
- الخيار النووي العربي حتمية لا مفر منها في عصر الطاقة النووية وتزايد الاهتمامات الدولية بها للأغراض غير العسكرية من جهة ،وزيادة قوتها وتحقيق استقرارها عبر الرادع النووي من جهة ثانية.

5. قائمة المراجع:

1. عبد السلام ،(محمد)،(1997) ،الليكود ومسألة التسليح النووي الإسرائيلي"،السياسة الدولية ،العدد 127،ص.258.
2. (الشمي، يحيى) ،(1987)، إجراءات التجارب النووية، السياسة الدولية ، العدد 90، ص.245.
3. (المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط)،(1993) ،الميزان العسكري العربي الإسرائيلي في إطار المتغيرات الراهنة ،بحوث ودراسات عربية ،عدد مارس 1993، ص. 40 .
4. (براي، حسن)،(سبتمبر 2004) ،أمن إسرائيل صراعات الأيديولوجيات والسياسة ،كراسات استراتيجية، مركز الأهرام ،مصر ،السنة 14، العدد 143.
5. (عبد اسلام محمد)، (1987)، المتغيرات الجديدة في الاستراتيجية النووية، مجلة السياسة الدولية، العدد 89،ص.268.
6. ثابت العمور،(2016)،لماذا تمتلك إسرائيل برنامج نووي متطور وصامت ، مجلة دنيا الوطن في الرابط <https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2007/08/11/99624.html>

7. كمال القصير (يوم 08-02-2016)، البرنامج النووي الإسرائيلي، الجزيرة، في الرابط: <http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/58bb2dc8->
8. (ميشيل شيخة)، (المجلد 19)، جذور الفكر الصهيوني وسياسة التمييز العنصري في إسرائيل، مجلة جامعة دمشق، العدد الثاني، ص. 394
9. (وزارة الدفاع الوطني الجزائري)، (2011)، ملف اليوم إفريقيا في القرن 21 بين الأطماع الخارجية والصراعات الداخلية، مجلة الجيش، عدد 09 أوت 2011، ص. 17.
10. أبو بكر عبد البنات، (آدم)، (جانفي 2017)، طاعون العصر ... التطرف الديني (أسبابه-نتائجه -علاجه)، المجلة الليبية العالمية، جامعة بنغازي، كلية التربية، المرجع الليبية العالمية، العدد 13، ص-ص. 11-125.
11. أبو غددير، (محمد محمود)، (2007)، الخيار النووي الإسرائيلي بين فكرة الصراع المتوارث ومستقبل السلام (أشغال ندوة علمية)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص. 161-162.
12. ألفي، (أكرم)، (2014)، صعود اليمين في السياسة الإسرائيلية دراسة في الديموغرافية السياسية للدولة العبرية 2000-2013، مطابع الأهرام، القاهرة.
13. إيتان، (رافيل)، (1992)، مذكرات الجنرال إيتان، تر. غازي السعدي، دار الجليل للنشر، عمان، ص. ص. 83-86.
14. الأيوبي، (هيثم)، (1991)، الاستراتيجيات العسكرية للحرب العربية الإسرائيلية 1948-1988، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
15. براي، (يتر)، (1989)، ترسانة إسرائيل النووية مع تقرير فنونو-أسرار القوة النووية الإسرائيلية، ترجمة منير عنان، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت.
16. بن علي الكتاني، (محمد حمزة)، (2012)، مفهوم الخلاص في الديانة اليهودية وأثره في الواقع اليهودي والحوار الإسلامي اليهودي، دار الكتب العلمية، بيروت.
17. الحاخام عسكري، (ابراهيم أفيدان)، (1974)، ظاهرة السلاح في ضوء الهالاخاه، مجلة هعولام، عدد 5-01-1974، ص. 131.
18. حامد عطية، (ممدوح)، (1996)، البرنامج النووي الإسرائيلي والأمن القومي، مصر، القاهرة.
19. حسين الزيات، (عبد الفتاح)، (1998)، اليهودية، مركز الراية للنشر والإعلام، مصر.

20. حقي توفيق، (سعد)، (2013)، الاستراتيجية النووية بعد انتهاء الحرب الباردة، دار زهران، الأردن.
21. حمودي، (عبد المؤمن)، (2004-2005)، منظور حزب العمال الإسرائيلي في إدارة العملية السلمية الإسرائيلية الفلسطينية، (مذكرة ماجستير)، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق، جامعة باتنة، الجزائر.
22. الدغدي، (أنيس)، (2007)، الملف النووي، الجيزة العالمية للكتب و النشر، مصر.
23. السقاف، (أبكار)، (1997)، إسرائيل وعقيدة الأرض الموعودة، مكتبة مدبولي، القاهرة.
24. شيندلر، (كولن)، (1997)، إسرائيل والليكود والحلم الصهيوني السلطة والسياسات والإيديولوجية من ييجين إلى نيتانياهو، ترجمة مصطفى الرز، مكتبة مدبولي، القاهرة.
25. طاهر، (علاء)، (1991)، حرب الفضاء ونظرية الأمن الإسرائيلي، الصلاح للدراسات الاستراتيجية والإنتاج العلمي، مصر الجديدة.
26. عايش، (حسني)، (2006)، أمريكا الإسرائيلية وإسرائيل الأمريكية، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت.
27. عبد الشفيق عيسي، (محمد)، (2001)، العرب و إسرائيل ميزان القوى ومستقبل المواجهة، دار الحضارة العربية للنشر، القاهرة.
28. عبد العظيم محمد، (زينب)، (2007)، الموقف النووي في الشرق الأوسط في أوائل القرن الحادي والعشرين، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.
29. عبد الغني، (مصطفى)، (2011)، نحن والغرب في القرن الحادي والعشرين، دار العالم العربي، القاهرة.
30. عبد الله الشامي، (رشاد)، (1994)، الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية، عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
31. عبد الله الشامي، (رشاد)، (1978)، القوى الدينية في إسرائيل بين التكفير الدولة ولعبة السياسة، عالم المعرفة، الكويت.
32. العلوجي، (عبد الكريم)، (2010)، الأحزاب الإسرائيلية بين العلمانية والدولة والدين، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، 2010، 153.

33. علي رومان، (هويدا)، (1990)، مستجدات التعاون بين إسرائيل و جنوب إفريقيا"، مجلة السياسة الدولية، العدد 100. ص.208.
34. فوزي، (حسين)، (د س ن)، أرض الميعاد، دار المعارف، القاهرة .
35. فيكتور قطان (06-02-2016)، السلاح النووي الإسرائيلي وعرقلة المسعى الأمريكي، في الرابط التالي: <https://al-shabaka.org/briefs/%D8%A7%D9%84%D8%B3>
36. قناة الحوار، "حصّة رواق المعرفة مع وليد عبد الحي"، تقديم مازن مصطفى، يوم 22-02-2016 على الساعة 10:30.
37. الكراوي، (مصطفى يوسف)، (2007)، القدرات النووية الإسرائيلية بين الغموض و الإرهاب، دار الهادي، بيروت.
38. -م.م.فكري، (جواد عبد)، (2007)، كتاب التلمود وأثره في الفكر اليهودي، مجلة دراسات الكوفة، مركز دراسات الكوفة، العدد السادس، ص.ص 225-233.
39. محمد منصور، (علاء الدين)، (2011)، الأمن القومي الإسرائيلي وإنعكاساته على عملية السلام مع الفلسطينيين 1991-2011، (رسالة ماجستير)، قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر.
40. محمود حسان، (فتحي)، (1987)، بنية إسرائيل النووية، منشورات وزارة الإعلام، القاهرة.
41. مسقول اسماعيل أنداسو، (يس)، (2000)، العنصرية في المعتقد اليهودي، مجلة البحث العلمي للعلوم والأداب، العدد 15، ص.03.
42. المسيري، (عبد الوهاب)، (1989)، الصهيونية في مائة عام نهاية التاريخ مقدمة في دراسة بنية الفكر الصهيوني، المؤسسة العربية للنشر، بيروت.
43. هالسل، (جريس)، (2000)، يد الله لماذا تضحى الولايات بمصالحها من أجل إسرائيل، تر. محمد السماك، دار الشروق، القاهرة.
44. هيثم الكيلاني، المذهب العسكري الإسرائيلي، بيروت: مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، ط 1، 1965، ص.191.
45. الهيئة العربية للطاقة النووية (2016)، حول النشاط النووي لإسرائيل، جريدة الأنباء الكويتية، العدد 11320، ص.40، في الرابط التالي: <https://www.alanba.com.kw/>

46. هيئة الموسوعة الفلسطينية، (1984)، الموسوعة الفلسطينية، المجلد 1، دمشق .

ب-المراجع باللغة الأجنبية:

47. Al -Nashif, (Tayseer), (1990), *Nuclear Weapons in Israel*, Arab Centre for Studies and Publications, Beirut.
48. Jabber, (Fuad), (1971), *Israel and Nuclear Weapons; Present Option and Future Strategies*, Chatto and Windus, London, P.17.
49. Zerubavel ,(Yael). (1955), *Recovered Roots: Collative Memory in the Making of Israel Nation* Trditio Chicago, the University of Chicago Press. P. 23.
50. (Ephraim Kam), (4, Januray 2001), *The Jordon Valley –An Area of Vital Security Israel in a Changing ,World Strategic Assement*,vol3 n;,p:03.